لما رأيت الليل سد طريقه * عني وعذبني الظلام الراكد
والنجم في كبد السماء كأنه * أعمى تحير ماله من قائد

قال قاتل الله هذا الغلام ما رضي إذ جعله أعمى حتى جعله بلا قائد ومن شعر بشار في المشهورة وهو أحسن شيء قيل في ذلك

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * بحزم نصيح أو نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم

ومن شعره أيضا

أقول وليلتي تزداد طولا * أما لليل عندكم نهار
جفت عيني عن التغميض حتى * كأن جفونها عنها قصار

وكان النساء المتظرفات يدخلن إلى بشار في كل جمعة يومين ويجتمعن عنده ويسمعن شعره فسمع كلام امرأة منهن فعلقها قلبه وراسلها يسألها أن تواصله فقالت المرأة لرسوله قل له وأي معنى لك فيّ أو فيّ لك وأنت أعمى لا تراني فتعرف حسني ومقداره وأنت قبيح الوجه لا حظ لي فيك فليت شعري لأي شيء تطلب وصالي

وكاعب قالت لأترابها * يا قوم ما أعجب هذا الضرير
أيعشق الإنسان ما لا يرى * فقلت والدمع بجفني غزير
إن كان طرفي لا يرى شخصها * فإنها قد كونت في الضمير

ومن شعره رحمه الله تعالى

إذا كنت في كل الأمور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا أو صل أخاك فإنه * مقارف ذنب مرة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة والعقيلي نسبة إلى عقيل بن كعب وهو قبيلة كبيرة مشتملة على بطون وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

بشر الحافي رضي الله عنه

أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم كان من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورعين أصله من مرو وسكن بغداد وكان سبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة فيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الأقدام فأخذها فاشترى بدراهم كانت معه غالية وطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب ولزم الطريق وإنما لقب بالحافي لأنه جاء يوما إلى إسكاف يطلب منه شسعا لنعله فقال له الإسكاف ما أكثر كلفتكم على الناس فألقى النعل من يده والأخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل إنه أتى يوما باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافي فقالت صبية من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك هذا الاسم وروى عنه سري السقطي

وجماعة

وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم أجمعين قال أبو بكر الباقلاني سمعت بشر بن الحارث ونحن معه بباب حرب وأراد الدخول إلى المقبرة فقال الموتى داخل السور أكثر منهم خارج السور وحدث الجوهري قال سمعت بشر بن الحارث في جنازة أخته يقول إن العبد إذا قصر في طاعة الله سلبه من يؤنسه وكان يقول إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم وإذا غمك غلاء السعر فاذكر الموت فإنه يذهب عنك هم الغلاء قيل لبشر بأي شيء تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها إداما وكان بشر يقول لو سقطت قلنسوة من السماء ما وقعت إلا على رأس من لا يريد وقال بشر كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم أظفر به فمررت في بعض الجبال بأقوام مرضى وزمنى وعمي وبكم فسألت عن سبب مقامهم في ذلك الموضع قالوا في هذا الكهف رجل يمسح عليهم فيبرءون بإذن الله تعالى وبركة دعائه قال فقعدت أنتظر فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرءون من عللهم بمشية الله تعالى قال فأخذت ذيله فقال خل عني يا بشر لا يراك الذي بعثك فتسقط من عينه وكانت وفاة بشر في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين وقيل يوم الأربعاء عاشر المحرم وقيل في شهر رمضان بمدينة بغداد رحمه الله تعالى

بشر بن غياث الفقيه الحنفي المريسي المرجئي

أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفي إلا أنه اشتغل بالكلام وجود القول بخلق القرآن وحكي عنه أقوال شنيعة وكان مرجيا وإليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الإمام الشافعي رضي الله عنه وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأبي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى وكان صحب مجوسيا في سفر فقال له بشر أسلم فقال المجوسي حتى يريد الله فقال قد أراد الله لك ولكن الشيطان ليس يدعك قال فأنا المجوسي شهدت عند بعض القضاة مع أقواهما فقطعه وأفحمه وذكر ابن عون الكاتب في كتاب الأجوبة المسكتة أن أم بشر المريسي شهدت عند بعض القضاة فجعلت تلقن امرأة معها الشهادة فقال الخصم للقاضي ما تراها تلقنها فقال يا جاهل إن الله تعالى يقول أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى الآية وتوفي بشر المذكور في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والمريسي نسبة إلى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره أبو سعد في كتاب الكشف والطرف وسمعت أهل مصر يقولون إنها قرية المغرب وتأتيهم في التشاريج بأدوية من ناحية المغرب يسمونها المريسي ويزعمون أنها تأتيهم من تلك الجهة والله أعلم

قف على أحد الفقهاء السبعة

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا في كنيته اسمه في الحرف الموافق لأول المضاف إليه بكر فلهذا ذكرته في الباء المؤرخين من تفرد للكنى بابا كان أبو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وأبوه الحارث أخو أبو جهل بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين للهجرة النبوية رحمه الله تعالى وهذه

Copyright King Saud University